علاقة ثقافة الصمت بين الزوجين والعنف الأسري

دراسة ميدانية

دكتور / أحمد علي حجازي

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة دمياط

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة:

يعد العنف الأسري ظاهرة اجتماعية تعاني منها كثير من المجتمعات، وتعد هذه الظاهرة نتاجاً لما اعتري وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات، ويعتبرها بعض الباحثين مؤشراً علي فشل عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد من بين العمليات التي تُعلي بناء المجتمع وتعمل على تماسكه. ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة علي حياة الفرد والمجتمع، فهو من ناحية يصيب الخلية الأولي في المجتمع بالخلل، مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية، ومن جهة أخري، يساعد علي إنتاج أنماط من السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة، ما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات.

لقد حظي العنف داخل الأسرة باهتمام أكبر من المختصين في الفترة الأخيرة رغم أنه ظاهرة قديمة، ووسيلة العنف قد تكون اليد أو آلة حادة أو غيرها من أدوات المنزل، واعتبر آخرون أن الحرمان من حرية الخروج من المنزل والشتم كلها ضمن إطار العنف الأسري، والشخص الذي يقع عليه العنف قد يكون أحد أفراد العائلة كالزوجة أو الزوج والأبناء وغيرهم، إلا أن الاعتداء علي الزوجة وعلي الأبناء حظي بالكثير من الاهتمامات.

والعنف الأسري وإن كان يبدو أقل حدة من غيره من أشكال العنف السائدة إلا أنه أكثر خطورة علي الفرد والمجتمع، وتكمن خطورته في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات النتائج المباشرة التي تظهر في إطار العلاقات التي تتميز بالصراع بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل إن نتائجه غير المباشرة غالباً ما تحدث خللاً في نسق القيم، مما يؤدي في النهاية وعلي المدي البعيد، إلي خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك، وهذا في حد ذاته كفيل بإيجاد أشكال من العنف سواء داخل الأسرة، أو في غيرها المؤسسات الاجتماعية الرسمية المنتشرة في المجتمع؛ لذا فإنه من الأهمية بمكان عدم التقليل من خطورة ظاهرة العنف الأسري، والتعامل معها باعتبارها جزء من ظاهرة أعم وأشمل من حدود الأسرة وعلاقتها حيث أنها باتت تهدد الأمن والسلام الاجتماعي للأسرة والمجتمع علي السواء. وثقافة الصمت تترجم في أبسط صورها في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شيوع ظاهرة العيش سوياً تحت سقف واحد دون تفاعل اجتماعي سليم وصحي فيما أصبح يطلق عليه الصمت الأسري. وسوف نعرض لمشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهم المفاهيم، والتوجه النظري والمنهجي، إضافة إلي محاور الدراسة، وأخيراً نتائج الدراسة الميدانية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولاً: الاستراتيجية البحثية:

١ ـ مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة العنف الأسري وخاصة العنف الذي يمارسه الزوج ضد زوجته من الظواهر التي باتت تستفحل في المجتمع، وخاصة أن هذا العنف يصاحبه الصمت والسكوت عنه من قبل الضحية المعرضة للعنف وهو ما يؤدي إلي زيادته، مع تمادي الممارس للعنف في عنفه وذلك؛ لعدم محاسبته أو عقابه علي ما يمارسه، مما أدي ذلك إلي تماديه في عنفه، فإذا ظلت الضحية صامتة فإن ذلك سينعكس عليها بالسلب، ولكن من المؤكد أن هناك أسبابًا تقف وراء صمته وهذا ما سيتم تناوله؛ لذلك تمثلت مشكلة الدراسة في ثقافة الصمت وعلاقته بالعنف الأسري. فلقد تمثلت أهمية هذه الدراسة في محاولتها معرفة الأسباب الحقيقية لصمت الضحية المعرضة للعنف الأسري، ومعرفة الأسباب الحقيقة للعنف الأسري، من أجل وضع مجموعة من الآليات التي من الممكن أن تفيد في مواجهة هذه الظاهرة محل الدراسة.

٢ ـ أهداف الدراسة:

انطلقت الدراسة من هدف رئيس مؤداه التعرف علي ثقافة الصمت وعلاقتها بالعنف الأسري وانبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

- الكشف عن أشكال العنف الأسري.
- التعرف علي المحددات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للعنف الأسري.
- التعرف علي علاقة العنف الأسري بتعاطي المخدرات.
- رصد علاقة العنف الأسري بانحراف الأبناء.
- التعرف علي المبررات التي تقف وراء صمت الضحية إزاء سلوك العنف.
- التوصل إلي الآليات التي تحد من ظاهرة العنف الأسري.

٣ ـ تساؤلات الدراسة:

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيس مؤداه: ما ثقافة الصمت وما علاقتها بالعنف الأسري؟ وانبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ما أشكال العنف الأسري؟
- ما المحددات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للعنف الأسري؟
- ما علاقة العنف الأسري بتعاطي المخدرات؟
- ما علاقة العنف الأسري بانحراف الأبناء؟
- ما المبررات التي تقف وراء صمت الضحية إزاء سلوك العنف؟
- ما الآليات التي تحد من ظاهرة العنف الأسري؟

٤- مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد المفاهيم مرحلة هامة لا غني عنها في أي دراسة، لذلك تمثلت مفاهيم هذه الدراسة في مفهوم ثقافة الصمت، ومفهوم العنف، ومفهوم العنف الأسري كما يلي:

- مفهوم ثقافة الصمت:

الثقافة تعني جميع أنواع السلوك المتعلم والمتوقع في مجتمع، فيشمل المعني: العمران، والأدوات، ووسائل إنتاجها، كما يتضمن النظم والمعتقدات وأنواع المعرفة، والفنون، والآداب، والقيم، والمعايير، والتقاليد والعادات، والأعراف، أي كل ما أنتجه الإنسان أو تبناه ضمن حياته الاجتماعية.(١)

ولقد عرفها تايلور بأنها " الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون والعادات، وكل القدرات والعادات الأخري التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع" وبذلك فإن الثقافة بالنسبة لتايلور تعبر عن كلية حياة الإنسان الاجتماعية، وتتميز ببعدها الجماعي. فالثقافة إذاً مكتسبة،ولا تتأتي من الوراثة البيولوجية.(٢)

مما سبق يمكن القول بأن: الموروث الثقافي والاجتماعي رافداً هاماً في تدعيم وتعزيز ثقافة الصمت التي تصيب المجتمع إزاء مثل هذه الظواهر السلبية، ويأتي النظام الاقتصادي إلي جانب الأنظمة الاجتماعية والثقافية الأخرى؛ ليحكم حلقات السيطرة علي المرأة ويزيد من تحكم الرجل بمقدراتها، وذلك من خلال تثبيت علاقات القوى غير المتكافئة بين المرأة والرجل. فللرجل حق السيادة في أسرته، من خلال علاقته المباشرة بوسائل الإنتاج، التي جعلت منه مصدر الإعالة في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأسرة، مقابل تهميش دور المرأة، وإعطائها أدوراً ثانوية في علاقات الإنتاج، ما كرس أدوارها التقليدية داخل نطاق أسرتها، والذي ترتب عليه زيادة في تكريس ثقافة الصمت في المجتمعات الإنسانية إزاء فعل العنف، وهي ثقافة مرادفة لثقافة المسكوت عنه، وثقافة ما يجري خلف الأبواب الموصدة.[٣]

التعريف الإجرائي لثقافة الصمت هو: سكوت الضحية عن الإيذاء الذي تتعرض له نتيجة ممارسة العنف ضدها"

- **مفهوم العنف:**

حتي الآن لا يوجد تعريف مقبول للعنف، علي نطاق واسع بين الباحثين في العلوم الاجتماعية نظراً لحداثة اهتمام الدارسين والباحثين بظاهرة العنف نسبياً، بالإضافة إلي تعدد أشكال العنف، ولكلٍ منها دوافع وظروف مختلفة[٤]، حيث يشهد مفهوم العنف تنوعاً شديداً في الدراسات التي تناولته، سواء من حيث موضوعاته أو منطلقاته، أو أسبابه المختلفة، كذلك تبعاً لاختلاف الغايات والأهداف التي سعت تلك الدراسات إلي تحقيقها، إذ ارتبط مفهوم العنف بوجود الإنسان في كل مكان وزمان فقد استخدم الإنسان منذ القدم أساليب ووسائل متعددة ؛للسيطرة علي خصومه وتسخيرهم وفق إرادته، وقبل الدخول في تفاصيل مفهوم العنف وأنماطه.

وبذلك يعرف العنف من الناحية اللغوية بأنه: يعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وأعنف الشئ أخذه. أما من الناحية السوسيولوجية فهو يعني: استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون والذي من شأنه التأثير علي إرادة فرد ما.[٥]

ويشير العنف إلى "كل قوة بدنية يمكن أن تحدث ضررا أو إيذاء في جسم الإنسان، إلا أن البعض يرى أن العنف يمكن أن يحدث أضرارا نفسية أو عقلية أو اجتماعية كالإضرار بسمعة الشخص أو النيل من مكانته الاجتماعية".[٦] كما يعرف بأنه هو انتهاك للشخصية، بمعني أنها تعد علي الآخر، أو إنكار له أو تجاهله، مادياً أو غير ذلك، وأي سلوك شخصي يتسم بطابع تدمير وقسوة ضد الآخر يعد عملاً عنيفاً، وقد يعامل بعض الأشخاص ذواتهم كآخر فيوجهون العنف إلي الذات.[٧]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالعنف عبارة عن "فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل آخر، لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية، وقد ينظر إلي العنف كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من مجموعة من الفاعلين وتحدث في محيط معين، وتكون لها درجة من الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة". من هنا فإن أشكال العنف كثيرة، منها: البسيط الذي لا تتعدي آثاره غضب الآخر، ومنها الشديد الذي يصل إلي إنهاء حياة الآخر، وكذلك جرح شعور الآخرين بالتهجم عليه بألفاظ بذيئة أو جارحة، وكذلك إرغام الآخر علي القيام بفعل غصباً عنه، وتتدرج أفعال العنف شدة لتشمل إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق استعمال القوة البدنية، أو بواسطة الأدوات المناسبة لمثل هذه الحالات إلي أن تصل أقصي درجات الشدة بقتل الآخر كفرد، أو كجماعة.(٨)

التعريف الإجرائي للعنف هو: "أي فعل يترتب عليه أذي سواء كان مادياً أو معنوياً لفرد أو جماعة ما".

- **مفهوم العنف الأسري:**

يوجد العديد من التعريفات من بينها أن البعض يعرف العنف الأسري علي أساس أنه إساءة معاملة لأحد أفراد العائلة، وآخرون يعرفون العنف الأسري بأنه "اعتداء جسدي لا يقع بالصدفة، وينتج من عمل أو امتناع من جانب الآباء، أو أولياء الأمور"(٩)

يشير البعض إلي أن العنف الأسري يتمثل في سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الإخوة، وتقع أعمال العنف الأسري غالباً من الأزواج ضد زوجاتهم وإن كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال عنف ضد أزواجهن.(١٠)

في التحليل الأخير نجد أن أنواع العنف الذي يحدث بين أفراد الأسرة والزوجين عندما يحاول شخص منهم أن يعتد علي الآخر، والضحية قد تكون الزوجة، أو الزوج، أو الطفل، أو أفراد الأسرة المسنين. وفي معظم الأحيان، قد يرتكب العنف الأسري من قبل الرجال ضد النساء. ويمكن أن يشمل هذا العنف، العنف الجسدي، والنفسي، والجنسي.(١١)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومما سبق يمكن القول أن العنف الأسري يتخذ أشكالاً متعددة تتمثل في الآتي:

- **العنف الجسدي: وهو الاستخدام المتعمد للقوة المادية، أو التهديد باستخدامها ضد الشخص نفسه أو ضد أي فرد في الأسرة يؤدي إلي أذي جسدي، ويشمل اللكم والحرق وأية أفعال أخري تلحق الأذى بالفرد.**

- **العنف الانفعالي: القيام بأي فعل، أو الامتناع عن القيام بفعل، يؤدي إلي إضعاف قدرة الشخص علي التعامل مع محيطه الاجتماعي، ويشمل الرفض، والتحقير، والإهمال، والسخرية، والتخويف، والمطالب التعجيزية.**

- **العنف النفسي: القيام بأي فعل، أو الامتناع عن القيام بفعل، يسبب ألم نفسي أو عاطفي، ويشمل الإهانة والشتم، والتحقير، والتحرش، والعزل عن الأهل والأصدقاء.**

- **العنف الاقتصادي – الاجتماعي: ومن أشكاله حرمان المرأة من تلقي العلم أو العمل، أو حرمانها من نتاج عملها.[١٢] ويتخذ العنف شكلاً مادياً فيحرم الزوج زوجته من مصروف المنزل، وقد يستولي علي راتبها ؛لينفقه علي ملذاته أو يستحوذ علي مدخراتها فيعطيها لأهله، ويتمثل العنف الاجتماعي في صورة فرض العزلة الاجتماعية علي أحد أفراد الأسرة، ومن ذلك علي سبيل المثال، حظر خروج الزوجة من المنزل لزيارة أهلها أو صديقاتها.[١٣]**

- **العنف الجنسي: أي فعل جنسي، أو أي محاولة للقيام بفعل جنسي، ضد رغبة الطرف الآخر، وقد يقع داخل الأسرة أو خارجها، وهو أكثر أنواع العنف إحاطة بالتكتم والحيلولة دون وصوله للجهات المختصة.[١٤]**

التعريف الإجرائي للعنف الأسري " هو فعل يقوم به أحد أفراد الأسرة ضد فرد آخر داخل الأسرة بهدف إيذائه سواء جسدياً أو لفظياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥- الدراسات السابقة:

أ- الدراسات المحلية:

١- دراسة بعنوان " العنف الأسرى ضد المرأة "[١٥]

هدفت الدراسة إلي معرفة مدى تعرض المرأة لظاهرة العنف الأسري، والأشخاص الممارسين لها، وخصائص وسمات المرأة التي تتعرض لها، والكشف عن مظاهرها وأسبابها وآثارها، ونظرة المرأة نحو ذاتها ورد فعلها تجاه تلك الظاهرة.

نتائج الدراسة:

- يزداد العنف الأسرى تجاه المرأة إلى حد ما في المستويات التعليمية المنخفضة، وتعددت واختلفت مظاهر العنف الأسرى ضد المرأة، كالختان، السب والشتائم، الإهمال، الضرب .
- أن المرأة تعرضت للعنف الأسرى بأشكاله المختلفة في مختلف مراحل عمرها وحالتها الاجتماعية، كما أن غالبية النساء يرون أنه لا يوجد فرق بينهن وبين الرجال.
- أن رد فعل المرأة الغالب تجاه تعرضها للعنف الأسرى سلبي (الاستسلام والسكوت).

٢- دراسة بعنوان " العنف ضد المرأة "[١٦]

هدفت الدراسة إلي الكشف عن أنماط العنف ضد المرأة، المحددات المجتمعية لتنامي هذه الأنماط من العنف، وأهم الأبعاد المترتبة على ممارسة تلك الأنماط من العنف ضد المرأة.

نتائج الدراسة:

- تنوع الموطن الأصلي لحالات الدراسة والتي تتوزع ما بين الريف والحضر.
- غالبية المعنفات من خلال الدراسة من صغيرات السن.
- قصر مدة الحياة الزوجية غالبية حالات الدراسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- دراسة بعنوان " العنف الأسري بين الزوجين" (١٧)

هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة العنف الأسري بين الزوجين، وتحديد العوامل المسببة للعنف الأسري بين الزوجين، والآثار المترتبة علي هذه الظاهرة. ولقد استعانت الدراسة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة، كما استخدمت الدراسة أداة الاستبيان ودليل دراسة الحالة.

نتائج الدراسة:

- أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها الزوجات هو العنف الجسدي والنفسي، وتمثل العنف الجسدي في الضرب، والصفع علي الوجه والجسم، وتمثل العنف النفسي في العنف التعبيري (الشتم، والنعت بألفاظ بذيئة)، والإحراج، والمعاملة كخادمة، والتهديد والوعيد.
- تبين أن من أسباب العنف الأسري بين الزوجين الصراعات الزوجية بسبب تدخل الأهل، واختلاف العادات التي تربي عليها كلا من الزوجين، وعدم التكافؤ في المستوي التعليمي أو العمري، بينما العوامل الدينية تمثلت في ضعف الوازع الديني لدي أحد الزوجين، بينما تمثلت الأسباب الاقتصادية في انخفاض دخل الزوج، وبطالة الزوج.
- اتضح أن أكثر الآثار الاجتماعية التي أصابت الأسرة نتيجة العنف الأسري هو التفكك الأسري سواء كان تفكك مادي أو معنوي سواء عن طريق الطلاق، أو التفكك المعنوي الناتج عن جو المنازعات المستمرة بين الزوجين.

ب- الدراسات العربية:

١- دراسة بعنوان " العنف ضد الزوجة " (١٨)

هدفت الدراسة إلي التعرف علي الأسباب المؤدية إلي العنف ضد الزوجة، ونتائج العنف وآثاره علي الزوجة، والتعرف علي ردود أفعال الزوجة تجاه العنف الذي تتعرض له.واعتمدت البحث علي الدراسة الوصفية، وذلك باستخدام دليل مقابلة للزوجات وعددهن ١٤٠ زوجة، وذلك بسحب عينة عمدية شملت الزوجات من كافة ولايات محافظة مسقط.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتائج الدراسة:

- العنف اللفظي ، العنف الاقتصادي ، العنف الجسدي : العنف الجنسي ، وكل أشكال هـذا العنف تتكرر بصفة مستمرة ولا ترتبط بوقت معين منذ بداية الزواج .
- ترجع الأسباب المؤدية للعنف إلى أسباب عامة ، مثل القوانين المتعلقة بالأسرة ومدى الوعي بها ، أو أسباب خاصة بالزوجين .
- تتضح ردود أفعال الزوجة تجاه العنف إما داخل نطاق الأسر ، أو خـارج نطـاق الأسـرة باللجوء إلى الأصدقاء أو الأهل أحيانا ، واللجوء لبعض الجهات والمؤسسات ، سواء كانـت الحكومية كالمحاكم ، الشرطة ، أو الأهلية.

٢- دراسة بعنوان " العنف الأسري في المجتمع الأردني" (١٩)

هدفت الدراسة إلي التعرف علي نوع العلاقة بين ضحايا ومرتكبي العنف الأسري. وعرض أساليب ارتكاب العنف الأسري على الضحايا.

وانطلقت الدراسة من منهج المسح الاجتماعي، وشملت الدراسة عينة عـشوائية حجمهـا (١٨) ألف أسرة، حيث يتكون مجتمع الدراسة من جميع ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في المجتمع الأردني الواردة بياناتهم في المسوح التي تنفذها دائرة الإحصاءات العامة.

نتائج الدراسة:

- تبين من الدراسة أن أغلب الحالات تدل على وجود علاقة بين الضحية ومرتكب العنف حيث توضح النتائج إلى أن أكثر الأشخاص ارتكاباً للعنف هو الزوج وأكثر الأفراد التي تمارس عليها العنف هي الزوجة.
- أظهرت النتائج إلى أن ضحايا العنف الأسري يتوجهون إلى طلب العون والمساعدة للتخلص من العنف الممارس عليهم؛ نظرًا للأذى الذي يلحق بهم، وأغلب الحالات تدل على أن الضحية كانت تلجأ إلى عائلتها في الدرجة الأولى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج- الدراسات الأجنبية:

١ - دراسة بعنوان " العنف الأسري والمعتقدات الدينية" [٢٠]

هدفت الدراسة إلي التحقيق في ما إذا كانت المعتقدات الدينية أثرت على قـرار المـرأة في البقاء أو ترك العلاقة الزوجية. وقد أجريت المقابلات النوعية مع(١٥) امرأة من ذوات الخلفيـات الدينية، الذين عرفوا أنفسهن بأنهن ضحايا العنف المترلي. وشملت البيانات التي تم جمعها في المقابلات الخلفية المتعلقة بالدين، والعنف المترلي، ودعم المجتمع ودعم الأسرة، والأفكار الذاتية.

نتائج الدراسة:

- كشفت النتائج أن غالبية النساء تأثرن بمعتقداتهن الدينية للبقاء في العلاقة.
- شعرت النساء أن من واجبهن رعاية الأسرة، وكان الخوف عاملًا قويًا آخر في قراراتهن للبقاء في العلاقة.

٢ - دراسة بعنوان " العنف الأسري: الاختلافات بين المرأة الريفية والحضرية والضواحي" [٢١]

هدفت الدراسة إلي التعرف علي أوجه الشبه والاختلاف بين المرأة الريفية عنـد تعرضـها للعنف الأسري مع نظيراتها في الضواحي والمناطق الحضرية فيما يتعلق: بـالعمر، الجـنس، الحالـة الاجتماعية، المستوى التعليمي، وحالة العمالة، والفترة الزمنية التي تسعى المرأة فيها للحصول على الرعاية الطبية.

نتائج الدراسة:

- موقع الإقامة لا يحدث فرقاً في الوقوع ضحية للعنف المترلي.
- إن الحالة الاجتماعية لها تأثير على حالة العنف الأسري، حيث تبين أن النساء المتزوجات سواء في الريف أو الحضر أكثر عرضة للعنف الأسري من النساء المنفصلات سواء في الريف أو الحضر.
- كان مقدموا الرعاية الصحية في المناطق الريفية أكثر عرضة للكشف عن العنف المترلي من مقدميه في الضواحي أو في المناطق الحضرية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦- التوجه النظري:

تهتم البنائية الوظيفية بالطرق التي يحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي، وأنماط السلوك والتكامل، والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون إلى العنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك أو أنه نتيجة اللامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح، وبذلك يجرفهم التيار إلى العنف. ومن ناحية أخرى، فقد يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم بعنف؛لأنهم لا يعرفون طريقة أخرى للحياة غير ذلك.

وهكذا فإن معظم السلوك الذي نسميه سلوكاً منحرفاً، يعكس القيم الاجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه أو الذي يتضمن على الأقل تأثيراً للخروج على ما تعارف عليه هذا المجتمع من مقاييس سلوكية.

والتفاعلية الرمزية تري أن السلوك العنيف يعد خروجاً عن الظروف الطبيعية للتفاعل، وهو بالضرورة انحراف عن التيار العام، فكل ما يسبب ارتباكاً في نسق التفاعل أو في النسق الاجتماعي على وجه العموم يعد انحرافاً.(٢٢)

بينما نظرية الصراع التي نحن بصددها الآن والتي تعتمد عليها الدراسة الراهنة تشير إلي أن العنف يعد دائماً أحد الوسائل الأساسية لفرض سيطرة الرجل، ويري أصحاب نظرية الصراع أن حل مشكلة العنف يكمن في إعطاء المظلومين مشاركة عادلة في الثروة والقوة، وبذلك يمكن استخدام قوة المجتمع لإيقاف العنف مما يزيد من احترام الناس للمجتمع ومن رغبتهم في الالتزام بالقانون. وقد يرجع العنف إلي زيادة حجم الحرمان النسبي ومصدره غالباً اقتصادي، فالفقراء أكثر إحساساً بالحرمان النسبي سواء في المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات النامية. (٢٣)

من رأي أنصار هذه النظرية أن: العنف الذي يحدث في المجتمع هو ميراث للظلم التاريخي ومعانات الأقليات والفئات الضعيفة في المجتمع، كما يري أصحاب هذه النظرية في العنف وسيلة قوية في الحرب بين الجنسين ومشكلات التمييز التي سيطرت علي العقول خلال حقبة طويلة من الزمان.(٢٤)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧- الإطار المنهجي:

انطلقت الدراسة من حيث كونها دراسة وصفية ويرجع ذلك إلي دقتها واتساع مضمونها أو نطاقها، ومن ثم فإنه يلزم وجود تصميم بحثي في هذه الدراسات ليقلل إلي حد كبير من التحيز الجائز وقوعه، وليزيد من الدقة المطلوبة في جمع البيانات. و لقد اعتمدت الدراسة علي منهج دراسة الحالة حيث تركز دراسة الحالة علي إعطاء صورة شاملة لدراسة ظاهرة معينة في مجتمع محدد، وربما يكون موضوع هذه الظاهرة فرداً، أو جماعة، أو مجتمع محلي، أو مشروع، أو وحدة إدارة. واستخدمت الدراسة دليل دراسة الحالة حيث يعد طريقة لجمع المعلومات والبيانات بهدف فهم الوضع القائم للحالة، من خلال وصف معين ومشابه للحقيقة في كلمات أو أرقام، فإن دراسة الحالة ليست مرتبطة فقط بالأفراد، وإنما أيضاً بالجماعات. وجاءت عينة الدراسة عمدية والتي اشتملت علي (١٢) امرأة من المعنفات من قبل الزوج وحرصت الدراسة علي تنوع الحالات من حيث السن، والحالة الاجتماعية، والمستوي التعليمي؛ وذلك للتعمق في أسباب الظاهرة محل الدراسة ومعرفة موقف كل منهن تجاه تعرضها للعنف. وطبقت في محافظة كفر الشيخ ، واستغرقت الدراسة شهرين بدأت في فبراير ٢٠١٦م حتي مارس ٢٠١٦م

ثانياً: محاور الدراسة:

تمثلت محاور الدراسة في العوامل المسببة للعنف الأسري، والمبررات التي تقف وراء صمت الضحية، والانعكاسات الاجتماعية المترتبة علي العنف الأسري، وآليات الحد من العنف الأسري كالآتي:

١- العوامل المسببة للعنف الأسري:

تمثلت العوامل المسببة للعنف الأسري في العوامل الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية كالتالي:

أ- العوامل الاجتماعية:

تعددت العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلي العنف الأسري ومن أهم هذه الأسباب خروج المرأة للعمل، وتعاطي المخدرات، وتعدد الزوجات ويمكن تناول هذه العوامل في الآتي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **عمل المرأة:**

قد فرض خروج المرأة للعمل ظروفاً جديدة علي الأسرة ككل، ومشكلات للزواج والأولاد وللزوجة نفسها، فقد كانت المرأة تشارك في العمل في الزراعة طالما كان المجتمع ريفياً، إلا أن التطور التجاري والصناعي، أعطي فرصاً متزايدة للمرأة كي تشارك بالعمل في نطاق واسع، وبصورة مستقلة عن زوجها وأفراد أسرتها، ومن ثم خلق ذلك تغيراً اجتماعياً جديداً، حيث أصبح السعي للعمل بهدف الارتقاء بمستوي معيشة الأسرة وإرضاء رغبة المرأة في إثبات وجودها، وتدعيم مركزها.(٢٥)

يعد عمل المرأة تهديداً لاستقرار بيت الزوجية لما قد يكتنفه من إهمال للزوج ومن إثارة وسوء معاملة وابتزاز رب العمل، مما ينعكس سلباً علي الاستقرار الزواجي، وقد يؤدي عمل المرأة أحياناً إلي عدم الاستقرار الزواجي في ضوء ما يسببه دخل المرأة من كيان اقتصادي، يضفي علي المرأة قوة، يرفضها الزوج، فيسعي إلي منعها من العمل والدخول في طاعته، مما يؤدي الصراع بين الزوجين. كما تشير الممارسات الواقعية إلي حدوث النزاع بين الزوج والزوجة علي راتبها الشهري عندما تعمل خارج المنزل، فقد يستولي الزوج علي كامل راتبها بحجة الإنفاق، مما قد يفضي إلي النزاع والشقاق الدائمين.(٢٦)هذه الضغوط النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة خلقت بعض المشكلات بين الزوجين بسب عدم تعود الزوج علي هذا النوع من العمل للمرأة، فيصر بعض الأزواج علي ضرورة ترك المرأة لعملها والتفرغ لبيتها وأبنائها، أو يصر البعض علي ضرورة تسليم المرأة العاملة راتبها كامل للزوج، وهذه المشكلات وغيرها تؤدي إلي توتر العلاقات الزوجية.(٢٧)

يتضح مما سبق أن: عند خروج المرأة للعمل قد تتعرض إلي العنف وذلك من ناحية أن الزوج قد يرغب في الاستحواذ علي مرتبها والذي قد يصرفه علي نزواته، ومن ناحية أخري قد تتعرض للعنف بسبب رغبة الزوج في منعها من العمل؛ لأنه يري أن عملها يجعلها تقصر في مسئولياتها داخل الأسرة، ففي كلتا الحالتين تكون الزوجة ضحية لعنف الزوج.

- **تعاطي المخدرات:**

هناك صلة واضحة بين تعاطي المخدرات والعنف الأسري فمتعاطي المخدرات وهم في حالة السكر يكونوا أكثر عرضة لممارسة السلوك العنيف أو أن يتصرفوا بطريقة غير مقبولة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اجتماعياً.[٢٨] وانتشار التعاطي يرتبط بممارسة العنف وخاصة أن الشرب بكثافة يساهم في زيادة مخاطر العنف ضد الزوجة، فقد يتشاجر الزوج مع زوجته حين عودته إلي المنزل وذلك نتيجة سلوكه وعاداته غير الطبيعية، كونه في حالة تهور، مما يفقده أحياناً الشعور أو السيطرة علي انفعالاته مما يؤدي به إلي ممارسة العنف مع الزوجة أو الأطفال.[٢٩]

عندما يقع أحد الزوجين فريسة في براثن المخدرات فإنه يرتكب الكثير من الأخطاء ضد مصلحة العلاقة الزوجية، بهدر الأموال، وبالإهمال والأذى الجسدي للطرف الآخر، وبالدخول في علاقات مشبوهة تسئ إلي العلاقة الزوجية، فالمخدرات والحياة الزوجية المستقرة لا يجتمعان تحت سقف واحد.[٣٠]

هناك تقرير لمنظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٢م أظهر أن العنف داخل نطاق المنزل قد حدث في ٩٧% من الحالات من رجل يعيش في الأسرة، وفي تقرير آخر عام ١٩٩٣م وجد أن النساء يتعرضن لنوبات العنف الجسدي أو الجنسي من أحد أفراد أسرهن أو من الأزواج المدمنين وأنهن قد يستمررن؛ إما لإحساسهن بالمسئولية تجاه علاج هذه المشكلة أو نتيجة لعدم وجود مكان آخر إليه لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو لعادات وتقاليد مجتمعهن.[٣١]

يتضح مما سبق أن: عند تعاطي الزوج للمخدرات فإنه يقبل علي انتهاج سلوكيات غير مرغوبة ويكون العنف ضد الزوجة هو أحد هذه السلوكيات؛ نظراً لأن المواد المخدرة التي يتعاطاها تجعله يفقد سيطرته وتجعله أكثر عصبية علي أبسط الأشياء وذلك يبرر عنفه، وتكون الزوجة في كل الأحوال ضحية هذا العنف الذي يؤذيها جسدياً ونفسياً.

- **تعدد الزوجات:**

يعد تعدد الزوجات عنفاً معنوياً تجاه المرأة في حالة الاستخدام السيئ له، وقد يكون التعدد عند أبناء الطبقة الدنيا بهدف دعم قوة الأسرة من الأيدي العاملة، للمساعدة في الأعمال المنزلية ، أو مشاركة الزوج في أعمال الزراعة وهو ما يجعل الأمر مقبولاً من وجهة نظر الموروث الثقافي، بينما في الحضر توجد أشكالاً عديدة من زواج المصلحة، فقد يتزوج الرجل للمرة الثانية من امرأة مطلقة، أو أرملة طمعاً في الظفر بشقتها، ومن ناحية أخري أدي الانتعاش الاقتصادي لدي بعض الشرائح الطبقية العليا إلي استغلال أموالهم ووضعهم الاجتماعي لجذب الفتيات المطلقات للجاه والمال، حتي في حالات كان الزوج فيها في سن المعاش.[٣٢]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما يعد تعدد الزوجات من الأسباب البارزة التي تؤدي إلي التوتر في محيط الأسرة، وتدل التجارب والإحصاءات علي أن حالات التوتر لا بد أن تنتهي علي حساب حياة الأسرة وتفككها وانحلالها، وقد يكون التفكك كلياً عن طريق الطلاق أو قتل أحد الزوجين للآخر.(٣٣)

ب - العوامل الثقافية:

يوجد العديد من العوامل الثقافية التي تؤدي إلي العنف الأسري من بينها الرجولة والعنف، والنظرة الدونية للمرأة، والعولمة ويمكن تناول هذه العوامل كالآتي:

- **الرجولة والعنف:**

إن محاولة فهم ارتكاب العنف ضد النساء لا يمكن أن تتضح بمعزل عن سياقها التاريخي والاجتماعي، فعلي مر التاريخ يشعر الرجال بأنهم يمتلكون الحق في ممارسة شيء من الضبط والتدخل في شئون النساء والأطفال وتصرفاتهم داخل الأسرة، بل وربما اللجوء إلي العنف. ولقد وجد الرجال تشجيعاً في بعض المراحل التاريخية لتعزيز مفهوم التفوق والسيطرة علي النساء، بل النظر إليهن بوصفهن جزء من حقوق الرجل وممتلكاته، وأن العنف وإساءة المعاملة وممارسة الضغط كان ينظر إليها بوصفها خيارات ايجابية يلجأ إليها الرجال ضد النساء متى أرادوا. ولقد حفلت العصور القديمة بمختلف حضارتها بمباركة وتعزيز سلطة الرجل علي المرأة بأشكال عديدة، ورغم أننا في القرن الحادي والعشرين، إلا أن وضع المرأة لا يزال يكتنفه الكثير من النظرات السلبية، فالضرب واللجوء إلي العنف لحل المشكلات أمر تباركه بعض تصرفات بعض أفراد المجتمع وردود أفعالهم، سواء بقصد أو بدون قصد، فالمجتمع أياً كانت ثقافته ودرجة تقدمه يخلق ثقافة اجتماعية خاصة يتحدد من خلالها ماذا يعني أن تكون رجلاً.

- **النظرة الدونية للمرأة:**

إن عنف الرجل ضد المرأة أو أحد أفراد الأسرة هو بقدر ما يسمح به المجتمع والثقافة السائدة، وفي هذا تأكيد مهم علي أثر العوامل الاجتماعية والبيئية والمحيط الاجتماعي بشكل عام في حدوث العنف، ولذلك فإن الطريقة التي تستخدم في التعامل مع المرأة، وما تم رؤيته في الأسر، والمجتمع، وفي وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، وكيفية تعامل المجتمع بشكل عام مع المرأة، سوف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يكون العامل المحدد لطريقة التصرف والتعامل مع المرأة، ولذلك فإن بعض ما يدور في المجتمع من عنف ضد الزوجات والنساء بشكل عام يمكن أن يكون نتيجة النظرة الدونية للمرأة ، والذي ينتج عنه تعامل سلبي مع المرأة.(٣٤)

- **العولمة:**

إن العولمة بما رسخته من مفاهيم وقيم جديدة معينة، حيث التركيز على حقوق المرأة وحقوق الطفل لعبت دوراً في التشويش علي الكثير من الأفكار لدي بعض أفراد الأسرة، كما أنها ربما انزوت في الدعوة للخروج من طاعة الأسرة والميل نحو الاستغلال والخروج من قيود الأسرة.(٣٥) لكن في ضوء التقدم العلمي الذي جعل من العالم قرية صغيرة – العولمة-، والتي تستطيع أية جهة بث ما تريد من أفكار، وإيصالها إلي أقصي بقاع الأرض، باتت أفكار أعداء الأسرة تدب في مجتمعاتنا حتي ضللت أفكار الكثير من أبناء المجتمع ممن تتكون الأسرة منهم.(٣٦)

ج- العوامل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل في حياة الأسرة، وتشكل الناحية الاقتصادية مجالاً من المجالات التي قد ينشأ الصراع بسببها، فعدم توافر الموارد الاقتصادية الكافية يجعل الأسرة عاجزة عن أداء وظائفها مما قد يترتب عليه ظهور صراع بين أفرادها.(٣٧)

- **ظاهرة البطالة:**

تعد البطالة من العوامل التي تدفع الإنسان للعنف، حيث إن البطالة تخلق التوتر النفسي والمشاكل بين الزوجين وتجعل العلاقات بينهم تتدهور باستمرار فينتج عن ذلك اضطراب في وظائف الأسرة، وعمليات التربية وعدم الاستجابة لاحتياجات أفراد الأسرة كما يجب، ومعانة بعض أفراد الأسرة من البطالة وبخاصة الأب الذي يعتبر سبب مباشر للعنف بسبب ما يعانيه الشخص المتعطل عن العمل من مواقف الإحباط والتوتر مما يدفعه نحو التصرف بعدوانية تجاه زوجته وأطفاله.(٣٨)

لقد تناولت إحدى الدراسات أثر تدهور الدخل بصورة فادحة في حالة البطالة علي العلاقات الأسرية، وقد تبين أن قدرة الأسرة علي القيام بالتوافق ضروري دون حدوث أضرار كبيرة للعلاقات الشخصية المتبادلة يتوقف علي درجة ارتباط أعضاء الأسرة بمستوى معين من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعيشة. ويري بعض علماء الاجتماع أن قدرة الرجل وحقه في مباشرة دوره كزوج قد يتوقف علي نجاحه في القيام بدوره كعائل للأسرة، إذ يعتبر النجاح الاقتصادي من أهم الركائز التي تحدد مكانة الإنسان في المجتمع. فالبطالة تؤدي إلي عدم الاحترام الضمني للزوج، أو زيادة العدوان الموجه نحوه، وتظهر هذه التغيرات علي شاكلة تزايد الصراعات بين الزوجين وتوجيه اللوم إلي الزوج باعتباره مسئولاً عن بطالته أو إنكار وجوده، وإغفال خدماته اليومية وعدم تلبية رغباته، وتوجيه النقد الجارح له أمام الأطفال، والانفعال الحاد إزاء السلوك العادي، كما أن الزوج في هذه الحالة يعاني من تشويه صورته في الأسرة وعدم قدرته علي كسب الثقة، إضافة إلي معاناته النفسية المرتبطة بعدم قدرته علي إثبات دوره الكامل كرجل.(٣٩)

كما يمكن أيضاً أن يقوم الزوج في حالة بطالته أن يستولي علي دخل الزوجة ومصادرة حقها في الاستقلال الاقتصادي بمنعها من العمل، وسلب أموالها الخاصة التي تكون قد حصلت عليها بالميراث أو عدم الإنفاق عليها في الوقت الذي تمنع فيه من العمل، وإنفاق الزوج المال علي الملذات الخاصة وحرمان الزوجة منه.(٤٠) كما إن عند حدوث البطالة فإن الإنسان يفقد تلبية الاحتياجات الأساسية ويفقد الشعور بالحياة، ويصاب بالإحباط ولا يجد ملجأ إلا بإخراج ذلك علي الزوجة.(٤١)

- **ظاهرة الفقر:**

الفقر يؤدي إلى اليأس، والإجهاد، وشعور الفقراء بذلك عندما تتصادم هذه المشاعر مع غيرها من العوامل السلبية، تجعلهم أكثر عرضة للعنف الأسري.(٤٢) يعتبر الفقر عامل هدم قوي في كيان الأسرة لما يسببه من ضرر وأذى وصراع بين الزوجين؛ لأنه يتسبب في الشعور بالحرمان الذي يؤدي إلي تبني سلوكيات عنيفة بين الزوجين وخاصة الزوجة؛ لأنها تحتاج دائماً إلي الموارد الاقتصادية من أجل توفير الأكل والشرب للعائلة ونقص هذه الموارد يؤدي إلي نشوب شجارات متكررة بين الزوجين والعنف بين الزوجين.(٤٣) حيث يري كثير من الباحثين في العلاقات الزوجية أن المال من بين أكثر المشكلات الزوجية شيوعاً. ذلك أن المال مرتبط بالشعور بالأمن والتحكم فهو قوة كبيرة في الزوج.(٤٤)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تؤثر عوامل البيئة والوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد إلي تشكيل اتجاهاته عن طريق نوع التربية والضغوط والمطالب التي تسود في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وهنـــاك علاقـــة حقيقية ما بين ارتفاع العنف وارتفاع نسبة الفقر، والواقع أنه تتداخل العوامل النفسية والاجتماعية في توليد السلوكيات اللاجتماعية باعتبار أن الفقر بالإضافة إلي أبعاده الاقتصادية، هو كذلك جملة من الضغوطات النفسية.(٤٥) ففي محيط الأسرة لا يرمي الأب الحصول علي منافع اقتـــصادية مـــن وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من الأب نحو الأسرة.(٤٦)

٢- المبررات التي تقف وراء صمت الضحية:

علي الرغم من ازدياد حالات العنف علي مستوي الأفراد، وضد المرأة والأطفال، وأصـــبح ملاحظاً ومدركاً بشدة في أنه مازال هناك مجتمعات يظل العنف بها غير واضح وغير ظاهر، ولا يتم تقييمه أو الالتفات إليه في كل مكان، بل يتم تجاهله وإنكاره تماماً، ويحتفظ به علي أنه سر في أغلب الأحيان. ويرتبط ذلك برد فعل الضحايا، وخاصة استجابة المرأة عندما تتعـــرض للعنـــف داخـــل الأسرة، فهناك أنواع مختلفة من إمكانية مقاومتها للعنف واستجابتها للعنف من زوجها، وبعـــضهن لا يكون لديهن أي رد فعل، ويرجع ذلك لما يتمتع به الرجل من قوة بدنيـــة ولا تـــستطيع المـــرأة مقاومته بالدفاع عن نفسها.(٤٧) فالكثير من الأشخاص يجدون أنفسهم أفراداً في أسرة يرتكب فيها العنف الأسر بشكل أو بأخر وبشكل مستمر، ومع ذلك يجدون أنفسهم مضطرين أو مجبرين علـــي البقاء أو الاستمرار في بيئة العنف، وذلك لعدة أسباب:

- عدم القدرة علي اتخاذ قرار الابتعاد عن بيئة العنف.
- المحافظة علي كيان الأسرة وهويتها، وحمايتها من التصدع الأسري، وغالباً تكون هذه التضحية صادرة من الزوجة، وقد تكون من الزوج في بعض الأحيان.
- الرغبة في عدم ترك الأطفال وحدهم مع الشخص المرتكب للعنف، مثال ذلك عندما تـــضطر الزوجة التعايش مع الزوج المرتكب للعنف ضدها بشكل متكرر، من أجل أطفالها الـــصغار إلا إذا كانت لا تستطيع المغادرة بهم.
- عدم وجود أسرة أو أقارب لمساعدة ضحايا العنف، وعدم وجود مصادر مالية تساعد ضـــحية العنف، وتمكنها من الاستقلال بنفسها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الخوف من المجهول فقرار مغادرة الأسرة وهجرها نهائياً، أو طلب الزوجة للطلاق يحمل مستقبلاً جديداً للفرد، وفي أغلب الأحيان يكون غير واضح المعالم، لذلك فقد يفضل الشخص التعايش مع العنف الحاضر بدلاً من مواجهة المستقبل المجهول.(٤٨)

- الخوف من التعرض للضرب المبرح أكثر، والخوف من أن تكون الضحية غير قادرة على العناية الذاتية بالأطفال وحدها، والاعتقاد بأن الأمور ستتحسن.

- الخوف من أن العائلة والأصدقاء سوف تخجل من الضحية، والشعور بالخجل والحرج والإذلال، ولا تريد لأحد أن يعرف ما حدث، والخوف من أن أحداً لن يصدق الضحية.(٤٩)

٣- الانعكاسات الاجتماعية المترتبة علي العنف الأسري:

يوجد العديد من الانعكاسات الاجتماعية المترتبة علي العنف الأسري من بينها:

- **التفكك الأسري:**

بعد الزواج بفترة تختلف من أسرة إلي أخري يبدأ نمط متكرر للحياة يسوده الضجر والملل والانشغال في مطالب الحياة اليومية، وتظهر المشاكل التي لابد من وجودها في العلاقات الزوجية، وقد تمر هذه العواصف بسلام، ولكن قد تتكرر وتتزايد هذه المشاكل ثم تتكاثف حتي يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بالسأم والرغبة في الهروب من هذه الحياة، وقد تصل المشاكل بالزوجين إلي الانفصال أو إلي أن يعيش كل منهما حياته بعيداً عن الآخر.(٥٠)

تتصل هذه المشكلة بما يجمع الزوجين من روابط لإشباع الحاجات الأساسية في الأمن والمودة والوفاق وإذا ما تخلخلت تلك العلاقات وفقدت الروابط بين الزوجين، فإن ذلك يؤثر علي تماسك الأسرة ويبدأ كل من طرفي الأسرة في التطلع إلي ما يشبع لديه تلك الحاجات المفتقدة خارج نطاق الأسرة كالاتجاه للزواج بأخري أو تكوين علاقات غير سوية خارج نطاق الأسرة أو توجيه النقد إلي تصرفات وعيوب الآخر مما يهدد كيان الأسرة وتفككها وانهيارها، وفي مثل هذه الحالات تصبح الأهداف والآمال المشتركة متباينة أو متعارضة وتغدو الحياة الأسرية مجرد شكل أو بناء ليس له مضمون.(٥١)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخطر ما يؤدي إلي انهيار العلاقة الزوجية هو الإيذاء الجسدي (الخشونة والعنف والضرب)، وكذلك الإيذاء العاطفي (اللامبالاة، والسخرية، والإهانة، والشتائم للجوء إلي الإيذاء يعني أن رصيد الحب نفد من الحياة الزوجية ويعني أن صبر الزوجين نفد أيضاً. فبدلاً من حل الحوار بالكلمات تستخدم الشتائم واللكمات.[٥٢] فإن الخلافات والعقاب والتسلط والفجوة بين الزوجين يؤدي إلي سوء التوافق الأسري الذي قد يؤدي إلي اضطراب سافر يجعل الأسرة علي حافة الانهيار أو قد يؤدي فعلاً إلي الانفصال بالطلاق.[٥٣]

- **عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة:**

إذا فشلت الأسرة في التنشئة الاجتماعية، ولم يستطع أي نظام اجتماعي آخر أن يعوض هذا الفشل، أو يقوم بوظيفة التنشئة، فإن الأبناء معرضون حتمًا للانحراف والتخلي عن معايير وقيم المجتمع وثقافته وعاداته وتقاليده، حيث تعد الأسرة حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وإعداد الأبناء لظروف الحياة الاجتماعية، وأن يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع.[٥٤] فالشجار الدائم بين الوالدين وما يقاسه من أثار علي تنشئة الأبناء، فالأبناء يحتاجون إلي الثقة والثبات في المعاملة أو يكونوا ضحية لا يجدون ما يحتاجون، وكل ما يجدون جوًا لا يساعد علي الأمن والاستقرار.[٥٥]

عندما تعاني التربية من وجود مربيات معنفات مورس بحقهن العنف والإيذاء، ستفشل عند ذلك المرأة في إعداد التنشئة النفسية والاجتماعية المتوازنة لدي أبنائها، فأسلوب التنشئة الاجتماعية السيئ داخل الأسرة ينعكس سلباً علي حياة الأبناء الذين هم جزء هام في بناء المجتمع وتطوره، وبالتالي فإن هذه السلبية ستنعكس سلباً علي تقدم المجتمع ونموه. مما يؤدي ذلك إلي انحراف الأبناء وإدمانهم للمخدرات، ويمكن القول بأن ظاهرة الإدمان أصبحت فاشية في مجتمعاتنا وهذا راجع إلي التنشئة الاجتماعية غير السليمة.[٥٦]

تتصل مشكلة التنشئة الاجتماعية بدور كل من الأم والأب في تربية الأبناء وإشباع احتياجاتهم ويدخل في ذلك الأساليب والأنماط السلوكية السائدة في محيط الأسرة والتي تشكل طابع الشخصية للطفل وطريقة تعامله داخل وخارج نطاق الأسرة، وعملية التنشئة بما تتضمنه من قواعد أساسية للتربية والتدين تكمن وراء الكثير مما يبديه الطفل وحتى عندما يصل إلي البلوغ من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أفكار واتجاهات. وتمتد استجاباته إلي المجتمع وممثلي السلطة فيه، ويدخل في مشكلات التنشئة الشجار الدائم بين الوالدين وما يعكسه ذلك من آثار علي تنشئة الأبناء، واختلاف أسلوب الوالدين في الأسلوب الأمثل من وجهة نظر كل منهما في تربية الأبناء.(٥٧)

- **انحراف الأبناء:**

إن الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد ثم يندمج فيه ويصبح أحد أعضائه، هذا الوسط يتكون من عدة أوساط عدة يمر بها الإنسان في مراحل عمره المختلفة ففي البداية يكون الوسط الأسري هو صاحب التأثير الأكبر علي الإنسان وسلوكياته فإذا كان هذا الوسط صالحاً خرج الفرد صالحاً نافعاً لنفسه ولمجتمعه، وإذا كان فاسداً خرج الفرد في الغالب فاسداً منحرفاً.(٥٨)

إذا فشلت الأسرة في المحافظة علي علاقاتها فإن ذلك ينعكس علي أفرادها، مما يؤدي إلي ضياع الأبناء وتشردهم، وارتكابهم الكثير من الأفعال الإجرامية، فعلاقة الزوج بالزوجة لها أثرها الواضح علي الأبناء.(٥٩) كما أن حياة الطفل في أسرة تعاني من كثير من المشكلات الاجتماعية، وبعض الظروف الاجتماعية الصعبة قد يؤدي إلي عدم توفر البيئة الأسرية الصالحة لتنشئة الطفل والتي غالباً ما تؤدي إلي انحراف الطفل عن السلوك المألوف، وحين يفشل المجتمع عموماً والأسرة علي وجه الخصوص في تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية فإن ذلك سيضع علي الأسرة والمجتمع تكاليف وجهوداً طائلة مما قد يسببه من تشرد وانحراف لأطفال هذه الأسر، فالتنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة تمثل عنصراً هاماً وحاجة ملحة للطفل؛ ليعيش حياة طبيعية.(٦٠)

٤- آليات الحد من العنف الأسري:

هناك العديد من الآليات التي يمكن اعتبارها تعمل علي الحد من ظاهرة العنف الأسري من بينها:

- **دور الأسرة:**

- بعض الأزواج ليس لديهم الرغبة أو القدرة علي مواجهة المشكلات مما يجعل أي مشكلة بسيطة خطر يزعزع كيان الأسرة ويهدد استمراها، فالقدرة علي مواجهة المشكلات يتطلب قدرًا من الوعي، والنضج بين الزوجين في التعامل مع المشكلة، ومعرفة أسبابها، والبحث عن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحلول لها، وأفضل طريقة لمواجهة المشكلة هي تقبلها كأمر واقع، والبحث عن الحلول العملية لها، ثم محاولة تجنب حدوثها فيما بعد.(٦١)

- يتوقف قدر كبير من احتمالات تفكك الأسرة علي مدي التسامح؛ذلك لأن الرجال والنساء يدخلون في علاقة الزواج وقد تكونت أفكارهم واتجاهاتهم وأصبحت لهم خبرة نتيجة تجارب عديدة في الحياة، ولذلك من المتوقع أن تنطوي كل أسرة علي أنواع متعددة من الصراع والإحباط والتوتر، ولكن القدر المستطاع من التسامح عند الزوجين أو عند أحدهما إذا لم يمارس بطريقة واعية فقد تزداد التوترات وتفضي إلي تفكك الأسرة.(٦٢)

- يجب تقويم الأفراد أولاً ابتداءً من الوالدين وانتهاءً بالأبناء، وذلك من خلال غرس المعني الحقيقي للأسرة في نفوس النشأ الذي يحتم علي كلا الوالدين أن يقوما بخطوات ملموسة لإنجاح أسرهم، وتفادي الخلل الذي حل، بعقد الجلسات العائلية حتي تسعي لرسم خطوط غير مكتوبة تخدم الأسرة في استمرارية هذا البناء علي أكمل وجه.(٦٣)

-دور وسائل الإعلام:

- جعل وسائل الإعلام شريكة باتجاه نشط في تحقيق التوازن الاجتماعي والتماسك الأسري، بأن توضع سياسات تجعل وجود العنف في البرامج وجوداً هادفاً، وأن يتم ذلك بجهد مدروس لا أن تترك لرغبات المنتجين ومالكي القنوات الفضائية والصحف وتجار الإعلام.

- ربط الرسالة الإعلامية الاجتماعية بقيم الدين وبالتراث الثقافي، وترسيخ الشعور الديني في أفراد الأسرة وتنمية وعيهم بقيم المجتمع في التعاطف والتسامح.(٦٤)

- رفع مستوي الوعي لدي أفراد المجتمع حول قضية العنف الأسري، وأسبابه، ومخاطره علي الفرد والأسرة والمجتمع. ومحاولة رسم إستراتيجية واضحة للوقاية من العنف الأسري، وتوفير الحماية للمتعرضين له مما يسهم في التقليل من العنف وحفظ الفرد والأسرة. (٦٥)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية:

١- خصائص العينة:

- تبين أن معظم حالات الدراسة متزوجات، بينما القليل منهن مطلقات. وذلك يرجع إلي أن الدراسة طبقت علي النساء المتزوجات واللاتي يقع عليهن العنف الأسري، بينما المطلقات منهن كان طلاقهن بسبب العنف الذي كان يقع عليهن من أزواجهن.
- تبين أن غالبية حالات الدراسة تتراوح أعمارهم من ٢٠- ٣٠ سنة وذلك؛ لأن هذا السن هو سن الزواج ، ثم يليها في المرتبة الثانية من ٣٠- ٤٠ سنة، ثم أخيراً أقل من ٢٠ سنة. ويتفق ذلك مع دراسة "منى محمد الصاوي سنجاب" في أن المرأة تعرضت للعنف الأسرى بأشكاله المختلفة في مختلف مراحل عمرها وحالتها الاجتماعية. ويختلف ذلك مع دراسة " نجاح نجيب أحمد محمود" غالبية المعنفات من صغيرات السن.
- تبين أن معظم حالات الدراسة مستواهن التعليمي أقل من المتوسط ، ثم يليهن في المرتبة الثانية مؤهل متوسط، ثم يليهن في المرتبة الثالثة أمي، وأخيراً مؤهل جامعي. ويرجع ما سبق إلي أن غالبية مواقف العنف التي تقع علي الزوجة تكون الزوجة ذات التعليم أقل من المتوسط أو أمية لا تستطيع القراءة والكتابة وقد يعد ذلك عامل لوقوع العنف ضدها؛ لأنها إذا كانت متعلمة لن تكون مستسلمة إلي درجة أن يمارس ضدها عنف مما يدل ذلك علي أن التعليم يلعب دوراً هاماً في ثقة المرأة بنفسها، ويجعلها أكثر وعياً بحقوقها غير مستسلمة لعنف الرجل، ويتفق ذلك مع دراسة "منى محمد الصاوي سنجاب" يزداد العنف الأسرى تجاه المرأة إلى حد ما في المستويات التعليمية المنخفضة.
- تبين أن معظم حالات الدراسة أزواجهن أميين، ثم يليهن في المرتبة الثانية من يقرأ ويكتب، ثم يليهن في المرتبة الثالثة فئة حاصلة علي مؤهل أقل من متوسط، ثم يليهن في المرتبة الأخيرة مؤهل متوسط، وانعدمت فئة الحاصلات علي مؤهل جامعي.
- تبين أن معظم حالات الدراسة من الحضر، والقليل منهن من الريف، ويتفق ذلك مع دراسة "نجاح نجيب أحمد محمود" في تنوع الموطن الأصلى لحالات الدراسة والتى تتوزع ما بين الريف والحضر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تبين أن عدد أفراد الأسرة جاء في المرتبة الأولي ٥ أفراد، ثم يليها في المرتبة الثانية ٤ أفراد، ثم يليها في المرتبة الثالثة ٦ أفراد، وأخيرًا في المرتبة الأخيرة ٣ أفراد.

- تبين أن دخل الأسرة الشهري أقل من ١٠٠٠ جنيه وهو ما يدل علي انخفاض مستوي المعيشة الذي يؤدي إلي ممارسة الزوج للعنف ضد زوجته؛ وذلك لما يعانيه من ضيق العيش وبالتالي عدم قدرته علي تلبية حاجات أسرته كل ذلك يدفعه إلي ممارسة العنف تعويضاً لما يعانيه، ثم يليه في المرتبة الثانية من ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ جنيه ، ثم يليه في المرتبة الثالثة ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠ جنيه، وذلك يرجع إلي أنه علي الرغم من أن الدخل الشهري مناسب إلي حد ما إلا أنه قد لا يكفي الأسرة؛ نظراً لكثرة الأبناء، أو لزيادة طلبات الزوجة مما يدفع الزوج إلي ممارسة العنف ضدها.

- تبين أن معظم حالات الدراسة دخلهم غير كافٍ لاحتياجات الأسرة وهذا ما سيجعلهم دائماً في حالة لا يستطيعون السيطرة علي أنفسهم مما يلجئون إلي العنف ضد زوجاتهم، ومعظمهم يلجئون إلي السلف في حالة عدم كفاية الدخل.

- معظمهم يسكنون في أحياء قديمة، ويعيشون في شقة في بيوت العائلة،

- تبين أن معظم حالات الدراسة ربات بيوت، ثم يليها في المرتبة الثانية موظفة قطاع حكومي، ثم يليها في المرتبة الثالثة تلك التي تعمل في قطاع خاص.

- تبين أن معظم حالات الدراسة أزواجهم يعملون في أعمال حرة ، ثم يليها في المرتبة الثانية موظف قطاع خاص، ثم يليها موظف قطاع حكومي وذلك يرجع إلي أن معظم الأزواج أميين وبالتالي يقل أعداد الأزواج الذين يعملون في قطاع حكومي.

٢- نتائج متعلقة بأشكال العنف الأسري:

- اتضح من أكثر أشكال العنف الأسري الموجهة ضد الزوجة من قبل الزوج هو العنف الجسدي والنفسي وجاء ذلك في المرتبة الأولي وذلك؛ لأنه أكثر أشكال العنف انتشاراً بين الزوجات فالعنف غالباً يترك آثاراً جسدية ونفسية علي الضحية المعرضة للعنف، ثم يليها في المرتبة الثانية العنف الاقتصادي ، بينما يليها في المرتبة الثالثة العنف الاجتماعي ، ويليها في المرتبة الأخيرة العنف الجنسي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تبين أن أكثر أشكال العنف الجسدي التي كانت تقع علي الضحية هو الضرب، بينما كان أكثر أشكال العنف النفسي كانت في التعبير اللفظي كالشتم، أو الجرح، أو التحقير، وهذا ما أكدت عليه الحالة الأولي قائلة "لما جوزي بيضربني بيسيب علامات في جسمي من كتر الضرب، ومش مقضيه كده وبس ده كمان مع الضرب بيشتمني ويهزئني" ، والحالة الثانية أفادت " جوزي لو مضربنيش مرة يعقد يقطم فيا بالكلام، شوية تهزيق، ومرة يبرقلي عنيه"، وقالت الحالة الرابعة " كل ما أجي أكلم جوزي بهدوء يعقد يزعق ومعندوش تفاهم وكل اللي يعرفه الضرب وبس" ، والحالة الخامسة أفادت " أنا بعقد أجادل جوزي في الكلام علشان هو مش صح وهو يجادل وأنا أجادل لغاية ميقوم شتمني ويمد إيده عليا" ، وأفادت الحالة السابعة " جوزي بيضربني وبيشتمني وبيهني كتير بسبب ومن غير سبب، ومره كسرلي دراعي، ومرة ورملي عيني" ، والحالة الثامنة قالت " جوزي مبيرحمش حد ، هو طبعه كده والضرب في طبعه ومبيتغيرش ومفيش في لسانه غير الشتيمة" ، أما الحالة التاسعة قالت " جوزي علي طول يعقد يقولي يعني انتي يعني بتعملي إيه مهو شغل البيت ده شغلتك وغصب عنك لازم تعمليه، كلامه ده بيحسسني اني مش بني آدمة" ، والحالة الإحدي عشر قالت " أنا من أول ما تجوزت ومن أول أسبوع في الجواز جوزي ضربني وكان في الخطوبة بيشتمني، فقولت يمكن بعد الجواز يتغير بس لما اتجوزت مكفهوش الشتيمة بدأ يمد إيده عليا، واللي فيه طبع مبيغيروش"، بينما تمثل أشكال العنف الاقتصادي في الحرمان من مصروف المنزل والاستيلاء علي مال الضحية إذا كانت تعمل، ويكون عملها سبب في العنف ضدها في حالة إذا كان الزوج عديم المسئولية ويريد الاستيلاء علي راتبها لصرفه علي ملذاته، وهذا ما أكدت عليه الحالة الثالثة " كل ما جوزي يتعصب عليا يحرمني من مصروف البيت، ويقولي مش انتي بتشتغلي ابقي اصلافي بقي إنتي" ، والحالة السادسة قالت " جوزي ميهموش أجيب الفلوس منين بعد ميمنع عني مصروف البيت، ولما أقوله أجيب فلوس منين علشان أجيب حاجة البيت، يقولي انتي اللي عملتيها في نفسك مش هعطيك فلوس استحملي بقي"، والحالة الثانية عشر أفادت " جوزي بياخد الفلوس اللي بشتغل بيها غصب عني ويقولي لازم تساهمي في مصاريف البيت"، بينما تمثل العنف الاجتماعي في منع الضحية من الذهاب إلي أهلها، هذا النوع من العنف يظهر في حالة إذا كان الزوج لا يلجأ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلي العنف الجسدي فيعاقب الزوجة بحرمانها من زيارة أهلها، حيث أفادت الحالة العاشرة " جوزي كل شوية يقولي متروحيش لأهلك، وكل لما يضايق يطلعهم عليا ويقولي مفيش مرواح عند أهلك وهما كمان محدش يجي منهم، ساعات مبشفش أهلي مدة طويلة بسببه".

- اتضح أن التحرش الجنسي هو أكثر السلوكيات التي تشكل خطراً علي الأسرة وذلك؛ لأن هذا النوع من العنف يؤدي إلي فقدان الأمان بين أفراد الأسرة سواء كان هذا النوع من العنف يُمارس ضد الزوجة أو الأبناء، ثم يليها في المرتبة الثانية رمي شيء علي أحد أفراد الأسرة بهدف الإيذاء، وهذا قد يؤدي إلي تشوهات جسدية يصاب بها أحد أفراد الأسرة، وهذا النوع من العنف يقع تحت أنواع العنف الجسدي التي تؤدي إلي الإيذاء، ثم يليه في المرتبة الأخيرة عدم تقديم الطعام لأحد أفراد الأسرة، وهذا قد يساهم في تعرض الضحية المعرضة إلي هذا النوع من العنف إلي مخاطر صحية تؤثر عليها.

٣- نتائج متعلقة بالمحددات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للعنف الأسري:

- تبين أن معظم حالات الدراسة يتعرضون للعنف بشكل متكرر ودائم وذلك؛ لأسباب بسيطة لا تستدعي الزوج إلي القيام بالعنف ضد زوجته، حيث أفادت معظم الحالات بذلك من بينهم الحالة الأولي قالت "جوزي كل شوية يضربني عمال علي بطال من غير سبب"، والحالة الثانية أفادت " جوزي المهم عنده يلاقي حاجة يخترعهالي علشان يضربني" ، والحالة الرابعة قالت " جوزي عصبي ومعندوش تفاهم ولما يتعصب بيقي يومي اسود" ، والحالة الثالثة، والخامسة أكدت قائلة " جوزي بيتزل عند أمه يطلع مقلوب عليا ويقعد مستنيلي علي كلمة علشان يطيح فيا " ، والحالة السابعة والتاسعة، والإحدي عشر قالت " جوزي بيرجع من الشغل مش طايق نفسه وطهقان من حياته، ولو جيت أكلمه يقوم فيا، ومعرفش أنا ذنبي ايه ولا عملتله ايه علشان يعمل فيا كل ده". بينما عدد قليل من الحالات يتعرضن للعنف عدد مرات قليلة، حيث أكدت بعض الحالات علي ذلك الحالة السادسة، والثامنة، والإثني عشر قالت " جوزي مش بيضربني كتير بس يوم ميضربني يكسرلي دراعي ويشوهني"، وقالت الحالة العاشرة " مش لازم جوزي يضربني بس ممكن يهيني دي بتتعب أكتر من الضرب"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تمثلت العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف الأسري في تعاطي المخدرات وجاءت في المرتبة الأولي وذلك؛ لأن معظم أزواج الحالات يتعاطون المخدرات، مما يدل ذلك علي أن تعاطي المخدرات يعد سببا قويا في اللجوء إلي العنف، وخاصة أن متعاطي المخدرات، يكونوا أكثر عرضة لممارسة هذه السلوكيات العنيفة أكثر من غيرهم، وهذا ما أكدته الحالة الأولي حيث قالت " جوزي بيجي مسطول ومطوح وخلقه ضيق وميلقيش حد في وشه غيري يفضل يضرب فيا وكله من الهباب اللي بيشربه"، وقالت الحالة الثانية " لما بقول لجوزي مدخلش الحاجات اللي بتشربها دي البيت يتعصب ويفضل يضرب فيا"، والحالة السابعة قالت " جوزي ساعات بيقولي لفي السجارة دي ولما مرضاش يضربني" ، والحالة الثامنة أفادت " المخدرات دي سبب كل مشاكلنا ونفسي جوزي يبطلها بس كل ما أقوله بطلها يتعصب عليا ويضربني ويقولي مش هبطلها" ، والحالة التاسعة قالت " بقول لجوزي بلاش تشرب الهباب ده قصاد العيال، علشان نفسي العيال ميقلدوش أبوهم، يقولي ملكيش دعوة أنا حر أشرب في الوقت اللي يعجبني وقصاد اللي يعجبني" ، والحالة الإحدي عشر أكدت قائلة " جوزي كان بيشري مخدرات من قبل مانتجوز بس مكنتش أعرف، وبعد ما تجوزت عرفت إنه بيشرب مخدرات ومن يومها وحياتي سودا" ، ثم يليها في المرتبة الثانية خروج المرأة للعمل؛ وذلك لأن الزوج يلجأ إلي العنف ضد زوجته في حالة خروجها عن العمل وذلك بسبب رغبته في حرمانها من مرتبها بحجة المساهمة في مصاريف البيت، وهذا ما أكدته الحالة الثالثة حيث قالت " كل اللي جوزي عاوزه واللي يهمه إنه ياخد فلوسي اللي بشتغل بيها بس أوقات مبرضاش أعطيهمله عشان مش هيصرفهم علي البيت هيصرفهم علي مزاجه وبس، عشان كده شغلي هو سبب المشاكل اللي بتحصل بيني وبينه" ، والحالة الرابعة قالت " لما أرجع من الشغل متأخرة شوية يهددني ويقولي مفيش مرواح للشغل تاني، ولو عتبتي تاني مرة بره البيت هكسرلك رجلك، طالما شغلك ده هيقصر علي البيت بلاها شغل"، وأكدت الحالة العاشرة قائلة " جوزي المهم عنده إنه لما يجي البيت يلاقي كل حاجة جاهزة، الأكل وكل حاجة، ولو مجاش ولاقي كل ده يبقي يومي مش فايت ومبيقدرش إن كنت بشتغل ولا لاء" ، وأفادت الحالة الثانية عشر " أنا بحوش الفلوس بتاعة شغلي عشان العيال، وفلوس شغله نصرفها في البيت، بس هو مش عايز كده هو عايزني أصرف زي زيه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في البيت، ولما أقوله الفلوس راحة برده للعيال عشان مستقبلهم يقولي انتي بتعملـــي كـــده علشان متصرفيش في البيت، بتمني لو مكنتش اشتغلت مكنش حـــصل كـــل ده، وكنـــا نصرف من فلوس شغله وخلاص، المهم إنه ياخد الفلوس وخلاص، أنا كرهت اليوم اللـــي خرجت فيه علشان أشتغل"، ثم يليها في المرتبة الأخيرة تعدد الزوجات، حيـــث أكـــدت الحالة الخامسة قائلة " جوزي مش بيطقلي كلمة علشان بقوله الصح وعاوزاله الصالح، هو مفكر إني كده بضره، فحلف وقالي والله لتجوز عليك وأجبلك ضره علشان تعـــرفي إن الله حق، ومن وقتها وهو ذللني بجوازته التانية" ، والحالة السادسة قالت " من يوم مـــا جـــوزي اتجوز عليا وهو معتش بيصرف علي البيت زي الأول، ومراته التانيـــة مبيحرمهـــاش مـــن حاجة، ومبيعدلش بينا وزي مايكون بينتقم مني"

- تمثلت العوامل الثقافية التي تؤدي إلي العنف الأسري في العادات والتقاليد والـــتي تعطـــي للرجل مكانة كبيرة في المجتمع وإعطائه الحق فيما يفعله ويرجع ذلك إلي جذور تاريخية والتي تعطي الرجل شيئا من الضغط ضد النساء والأطفال، والتي تجعله يشعر بأنه مـــن حقـــه أن يفعل ما يشاء وما يراه من وجهة نظره مناسباً حتي لو كان هذا الشئ هـــو العنـــف ضـــد زوجته، حيث أكدت الحالة الأولي قائلة " جوزي بيقولي أنا الراجل أعمل اللي أنا عـــايزة ، أضربك مضربكش أنا حر"، والحالة الثانية قالت " لما جوزي بيضربني بعقد أقولـــه حـــرام عليك كده، يقولي لاء مش حرام ده حقي، أنا حر أعمل فيك اللي أنا عـــايزه"، والحالـــة الرابعة أفادت " بقول لجوزي إنت بتعمل كده ليه، يقولي انتي عايزه ايه عايزاني استناكي لما تضربيني انتي"، والحالة الخامسة أفادت " عاوز كل حاجة يقولي عليها أقوله حاضر ومجدلش حتي لو كانت غلط ، ويقولي مفيش ست تمشيني، ويقولي اللي أقوله يسمع وتعمليه غصب عنك"، والحالة السادسة قالت " جوزي مفكر علشان هو الراجل يقدر يعمل اللـــي هـــو عايزه، كل لما يجي يكلمني يقولي مش عايز أسمعلك نفس"، والحالة العاشرة قالت " جـــوزي مفكر إنه لما يمشي كلامه ويعمل اللي هو عايزه يبقي كده بقي الراجل، بس ده غلط مفيش أحسن من إن الراجل والست يبقوا متفهمين مع بعض"، ثم التقليل من شأن المرأة، وهـــذا ما أكدت عليه الحالة الثالثة حيث قالت " جوزي بيقولي انتي مليكش لازمـــة" ، والحالـــة السابعة قالت " جوزي علي طول يعقد يقولي إنتي شغلتك تطبقـــي وتغـــسلي وبـــس وده

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخرك" ، والحالة التاسعة قالت " أنا بحس إن جوزي مش حاسس إني بني آدمة بزعل لما بسمع منه الكلام اللي بيقولهولي بيحسسني إني ولا حاجة"، والحالة الإحدي عشر قالت " جوزي بيعقد يقولي ملكيش دعوة بأي حاجة تحصل، إنتي تعقدي زيك زي أي كرسي في البيت"، والحالة الثانية عشر قالت " لما أجي أشور جوزي في موضوع يقولي إنتي مين عشان أخد مشورتك علي آخر الزمن هاخد رأي واحدة ست".

- تبين أن الفقر جاء في المرتبة الأولي باعتباره من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي للعنف الأسري وذلك؛ لأن انخفاض دخل رب الأسرة مع زيادة متطلبات الأسرة يجعله يشعر بالإحباط مما يؤدي ذلك إلي تفريغ غضبه ضد زوجته، حيث أكدت الحالة الأولي قائلة " العيشة صعبة ومفيش فلوس كل ده بيخلي الراجل مربط ومش عارف يجيب القرش منين فيطلع خمته فيا" ، الحالة الثانية قالت " مفيش قرش ثابت الواحد يقدر يعيش بيه، وقلة الفلوس دي بتعمل مشاكل في البيت"، والحالة الخامسة أفادت " ساعات أقول لجوزي شوف شغلة تانية غير اللي إنت بتشتغلها بتجيب فلوس أكتر، يقولي دي شغلتي ومعرفش أشتغل غيرها، وده بيعصبه وبيخليه يضربني ويشتمني"، والحالة السادسة قالت " كل لما أقول لجوزي عايزة فلوس علشان طلبات البيت يتعصب عليا ويقولي أجيبلك منين إنتي شايفة الفلوس كتير أوي "، والحالة الثامنة قالت " اللي جاي علي قد اللي رايح ، وأكثر اللي جوزي بيجيبه بيروح علي المخدرات اللي بيشربها، ومفيش فلوس نحوشها علشان المستقبل ولما أكلم جوزي في الموضوع ده يقولي هو احنا لاقين ناكل علشان نحوش ويزعقلي"، والحالة العاشرة أفادت " الفلوس اللي جوزي بيشتغل بيها يدوب تأكلنا وتشربنا وندفع ايجار الشقة وده اللي خلاني أخرج أشتغل بس لما عيل يتعب ولا حد مننا يتعب ميبقاش معانا فلوس حتي للعلاج، ده بيخلي جوزي علي طول مضايق ومش طايق كلمة من حد"، الحالة الإحدي عشر قالت "الفلوس مش بتكفي حاجة البيت والعيال، وكل ده بسبب جوزي لأن أكتر الفلوس اللي بيكسبها بيصرفها علي مزاجه، ده احنا أوقات بنستلف علشان نجيب للعيال حاجات المدارس، ده بيخلينا مديونين ، وبيحلي جوزي عصبي طول الوقت ومبيلقيش حد في وشه غيره يطلع عصبيته عليه"، وأخيراً الحالة الإثني عشر قالت " ممكن أقول لجوزي يشتغل جنب شغلة حاجة تسد النقص ونجيب فلوس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بدل الفقر اللي عايشين فيه، يضايق مني ويزعقلي ويقولي هو أنا قادر علي الـــشغلة الأولي علشان أقدر التانية"، ثم يليها البطالة والتي تعد أيضاً سببًا قويًا للعنف الأسري فعند بطالـــة الزوج تكثر الضغوط عليه من تلبية احتياجات الأسرة الأساسية مما يؤدي ذلك إلي لجوئـــه للعنف أيضاً، وهذا ما أكدت عليه الحالة الثالثة حيث أفادت " جوزي ممكن يعقد بالشهور من غير شغل، وأنا اللي أشتغل وأصرف علي البيت، وأوقات مبرضاش أعطيله الفلـــوس في إيده علشان هيصرفهن علي مزاجه، فبضطر أصرف أنا يعني هعمل ايه، ولمـــا أقولـــه قـــوم شوفلك شغلة يزعقلي ويقولي مش إنتي بتشتغلي إصرفي إنتي بقي، ولـــو خـــرج واشـــتغل يتلكك ويقولي مش عطيك فلوس ابقي اصرفي إنتي، كل ده علشان يصرفهم علي مزاجه"، الحالة الرابعة " جوزي كل شوية يسيب الشغل ويروح شغل تاني وعلي بال ميلاقي شـــغل تاني بيعقد فترة مش بيشتغل علي طول" ، الحالة السابعة أكدت " جوزي بيعقد فترة مـــن غير شغل وساعات ألاقيه معاه فلوس ولما أقوله جبت الفلوس دي منين وانت مش بتـــشتغل يضربني ويقولي ملكيش دعوة جبتهم زي ماجبتهم"، الحالة التاسعة قالت " شـــغل جـــوزي مش ثابت أغلب الوقت مش بيشتغل وفي الوقت ده بيبقي فضيلي وكل شوية ينكد فيا مرة بالكلام ومرة بالضرب".

٤- نتائج متعلقة بعلاقة العنف الأسري بانحراف الأبناء:

- تبين أن العنف الأسري أدي إلي انحراف أبناء غالبية حالات الدراسة، وهذا ما أكدت عليه الحالة الأولي والثالثة "إبني بيشوف أبوه بيضربني فبقي عدواني مع زمايله في المدرسة وكـــل شوية يجيلي شكوة إنه بيضرب زمايله، وأخلاقه مش مظبوطة"، والحالة الثانية قالت " ابـــني اتلم علي شلة فاسدانه ومعتش بيرجع غير بالليل ومش عارفة له حاجة"، والحالـــة الثامنـــة أفادت " مش قادرة أسيطر علي ابني، لأن صورتي قدامه مهزوزة من اللي أبوه بيعمله فيـــا، فكلامي مش بيقصر فيه، وبقي بيعمل اللي هو عايزه حتي بقي بيـــدخن ســـجاير"، الحالـــة التاسعة أفادت " إبني اتعلم شرب المخدرات من أبوه، ومعتش بيهمه حد"، والحالة السادسة قالت " إبني أخلاقه بقت وحشة وطول النهار قاعد في الشارع، وكل ده بسبب أبوه اللـــي مش فاضيله من يوم ماتجوز الجوازة التانية وهو نسي إنه عند إبن"، والحالة العاشرة قالت " إبني نفسه اتعلم الضرب من أبوه، ده ممكن يضربني لو كلمته وقولتله علي حاجة، وماشـــي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مع شلة علموه لف السجاير والمخدرات"، وأخيراً الحالة الإحدي عشر والتي أفادت " إبني بقي بيبات بره البيت ومعرفش بيعمل إيه بس أبوه السبب علشانه عنيف معايا ومعاه".

- اتضح أن العنف الأسري أدي إلي تفكك أسرة معظم حالات الدراسة وكان هذا التفكك في شكل انحراف الأبناء وهذا ما أكدت عليه غالبية حالات الدراسة.

٥- نتائج متعلقة بالمبررات التي تقف وراء صمت الضحية إزاء سلوك العنف:

- اتضح أن موقف غالبية حالات الدراسة من العنف الموجه ضدهن هو الصمت؛ ذلك لأسباب تجعلهن مضطرين إلي تحمل هذا العنف، وهذا ما أكدته معظم حالات الدراسة حيث أفادوا " لما جوزي بيضربني أو يشتمني بسكت يعني هعمل إيه ما باليد حيلة".

- تبين أن أسباب صمت غالبية حالات الدراسة عن العنف الموجه ضدهن جاء في المرتبة الأولي لعدم وجود مصدر اقتصادي آخر غير أزواجهن ويتضح أن هذا ما يجعل الزوجة عاجزة عن الإفصاح عن العنف المُمارس ضدها؛ لذلك تتخذ موقف الصمت بينما إذا كانت تعمل وتستطيع أن تصرف علي نفسها وعلي أولادها فكان بمقدورها ترك الزوج وتجنب العنف الموجه إليها ، وهذا ما أكدت عليه الحالة الأولي حيث قالت " لو كنت بشتغل مكنتش قاعدتله في البيت، كنت أخدت عيالي ومشيت ورحمت نفسي ورحمتهم من العيشة دي"، والحالة الثانية قالت " لو كان أهلي ميسورين الحال كنت روحتلهم علشان ينقذوني من اللي أنا عايشه فيه بس هعمل إيه ما باليد حيلة"، والحالة الخامسة أكدت " مين اللي هتستحمل يكون ليها ضرة وتفضل قاعدة بس أعمل إيه لو كان معايا فلوس ولو كان عندي مصلحة أقدر أصرف بيها علي نفسي وعلي عيالي مكنتش سكت" ، والحالة السابعة قالت " أنا مقطوعة من شجرة ولو اتكلمت مش هلاقي حد ينصفني ولا حد يصرف عليا، فأحسن حاجة إني أستحمل وأسكت" ، والحالة الإحدي عشر قالت "أنا بضطر أستحمل حتي مهما كانت العيشة فقر لأني لو اتطلقت مش هلاقي أصرف علي نفسي ولا علي العيال فبضطر أسكت علي اللي بيحصلي"، ثم يليها في المرتبة الثانية الحفاظ علي الأسرة من التفكك ومن أجل الأبناء ، حيث أكدت الحالة الثالثة قائلة " أنا بشتغل وممكن أصرف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علي نفسي وعلي عيالي بس لو طلبت الطلاق واتكلمت وقولت علي اللي جوزي بيعمله فيا كده هخرب البيت" ، وقالت الحالة الرابعة " أنا مبرضاش أتكلم وأقول إن جوزي بيضربني علشان مهدش بيتي بإيدي" ، والحالة العاشرة أفادت " بقول ممكن جوزي يتغير في يوم من الأيام، وربنا يهديه واصبر واسكت علي حالي علشان خاطر العيال"، والحالة الثانية عشر قالت " ممكن أتكلم وممكن أطلب الطلاق وأصرف علي العيال من شغلي بس مش عايزة عيالي يتربوا بعيد عن أبوهم"، ثم يليها في المرتبة الثالثة الخوف من الزوج وذلك يرجع إلي طبيعة شخصية الزوج وخاصة إذا كان من المنحرفين فذلك يلعب دورًا في صمت الضحية عن العنف المُمارس ضدها خوفاً من هذا الزوج مما يجعل الزوجة تتحمل ما تتعرض له خوفاً منه، وهذا ما أكدت عليه الحالة الثامنة " جوزي بيشرب مخدرات وممكن لو اتكلمت وقولت لأهلي ممكن لو رجعتله البيت تاني يأذيني أو يخبطني بحاجة يموتني"، والحالة التاسعة قالت " أخاف لو اتكلمت وقولت إن جوزي بيضربني ممكن يأذيني فبستحمل وخلاص"، ويليها في المرتبة الأخيرة الخجل من كلام الناس، وجاءت هذه الفئة في المرتبة الأخيرة؛ لأنه إذا كانت الضحية قادرة علي الهروب من هذا الجو العنيف فكانت ستفعل ذلك بالفعل دون مراعاة لكلام الناس نظراً لهول ما تتلقاه من عنف، وهذا ما أكدت عليه الحالة السادسة حيث قالت " بخاف من كلام الناس مش كفاية جوزي راح اتجوز عليا الوقتي الناس بتتكلم، لو اتكلمت بقي هيقولوا إيه بقي".

- تبين أن سبب عدم لجوء الضحية إلي الشرطة لتبليغ عن العنف التي تتعرض له جاء في المرتبة الأولي أن العادات والتقاليد تمنع ذلك ؛ وهذا ما أكدت عليه الحالة الأولي حيث قالت " لو روحت بلغت البوليس مش هسلم من كلام الناس وأنا اللي هطلع غلطانة"، والحالة الثانية قالت " ممكن لو روحت بلغت الشرطة ميحصلش حاجة وما أخدش حقي وأنا اللي هطلع خسرانه في الآخر"، والحالة الثالثة قالت " أنا مقدرش أبلغ البوليس علشان ده جوزي وأبو عيالي والناس هتحتقرني"، الحالة الخامسة قالت " أخاف لو بلغت البوليس في المستقبل ولادي يلوموني ويقولولي إنتي اللي دخلتي أبونا السجن" ، الحالة العاشرة أفادت " ممكن أهلي يتبروا مني لو عملت حاجة زي كده، لأنهم هيقولولي ده جوزك يضربك ميضربكش هو حر"، وأخيراً الحالة الإحدي عشر قالت " أنا لو بلغت البوليس وجوزي اتسجن أنا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والولاد هنتشرد ومش هنلاقي حد يصرف علينا، وبعدين أنا في النهايـــة ســـت والنـــاس هتبصلي بصة وحشة"، وذلك يرجع إلي انخفاض نسبة الزوجات اللاتي يبلغن عـــن العنـــف الذي يتعرضن له من أزواجهن وذلك بحجة أن عاداتنا وتقاليدنا تمنع ذلك بل أن الزوجـــة إذا فعلت ذلك سيكثر حولها الكلام وتصبح سمعة سيئة في حقها، وفي حق أســـرتها؛ لأنهـــم سمحوا لها بذلك؛ ولذلك جاءت المرتبة الثانية المحافظة علي سمعة الأسرة، وهذا ما أكـــدت عليه الحالة الرابعة حيث أفادت " ممكن لو بلغت البوليس هيبقي ده في وش أهلي، وممكـــن سمعتهم تبقي وحشة بسببي"، والحالة السادسة قالت " الناس هتتكلم علي أهلي وهيقولـــوا إنهم معرفوش يربوني علشان أروح وأبلغ جوزي، وهيقولوا يعني إيه لمـــا يـــضربك مـــش جوزك"، والحالة السابعة قالت " لو بلغت الشرطة إخواتي البنات محدش هيبصلهم علـــشان هيقولوا إن أختهم سجنت جوزها"، ثم يليها في المرتبة الثالثة الأفـــضل إبـــلاغ الأهـــل ، وجاءت هذا الفئة في المرتبة الثالثة؛ لأن الزوجة بقدر الإمكان تحاول الحفاظ علـــي أســـرار بيتها بدون تدخل من أحد حتي الأهل ولكن إن زاد العنف المُمارس ضـــدها ولا تـــستطيع تحمله فإنها تلجأ في النهاية إلي أهلها لإنقاذها من زوجها ومن العنف الذي تعاني منه، حيـــث أكدت الحالة التاسعة " المفروض الموضوع يتحل ودي بين الأهل ومندخلش حـــد تـــاني في الموضوع، علشان لو بلغت الشرطة ممكن الموضوع يكبر وميبقاش ليه حل وممكـــن أتطلـــق فيها"، والحالة الثانية عشر قالت " أحسن حاجة إني أبلغ أهلي علشان الموضوع ميتعرفش"، ثم أخيراً الخوف من المعتدي، حيث أكدت الحالة الثامنة قائلة " لو بلغت البوليس جـــوزي مش هيسبني في حالي وهتجبر إني أتنازل ولما أرجعله ممكن يأذيني ويضربني أكثر".

٦- نتائج متعلقة بالآليات التي تحد من ظاهرة العنف الأسري:

- اتضح أن غالبية الحالات تري بأن دور الأسرة في الحد من الظاهرة المدرسة هو التسامح بين الزوجين وذلك جاء في المرتبة الأولي وذلك؛ لأنه إذا كان هناك تسامح بين الزوجين فبالتالي لا حاجة إلي وجود العنف، وهذا ما أكدت عليه الحالة الأولي والثانية، والرابعة، والسادسة، والسابعة، والعاشرة كالآتي " لازم مشاكل البيت متخرجش بره لأن البيوت أسرار، ولازم الزوجين يسامحوا بعض علشان لو مسمحوش هتفضل المشاكل بينهم"، بينما يليها في المرتبة الثانية تجنب الأسباب التي تؤدي إلي عنف الزوج ضد زوجته، حيث أكدت علـــي ذلـــك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحالة الثالثة، والخامسة، والثامنة، والإحدي عشر " لازم كل واحد ميعملش الحاجة اللي بتضايق التاني علشان الزوج ميضربش مراته بسبب عمايلها للحاجات اللي بتضايقه، ولازم هو كمان ميعملش أي حاجة بتضيقها علشان متستفزهوش وتجلب لنفسها"، وأخيراً عقد جلسات عائلية لحل المشكلات التي تحدث بين الزوجين؛ وهذا ما أكدت عليه الحالة العاشرة والإثني عشر "لازم يبقي فيه كلام مع الأهل علشان يحلوا المشاكل اللي بتحصل بين الزوجين قبل لما البيت يتخرب ويحطوا حل للمشاكل دي"؛ وذلك لأن الأهل يجب أن يكون لهم دور في حل المشكلات التي تحدث بين الزوجين وخاصة إذا كانت هذه المشاكل تتمثل في العنف الأسري ففي هذه الحالة من واجب الأهل أن يتدخلوا بصورة سريعة لوقف هذا العنف وعدم تكراره.

- تبين أن دور وسائل الإعلام تمثل في عمل برامج للتوعية بأخطار العنف الأسري علي الأسرة وعلي الأبناء وذلك من خلال عرض حالات تعرضت للعنف الأسري، وأدي هذا العنف إلي آثار عليهم سواء كانت آثارا اجتماعية أو جسدية أو نفسية وذلك حتي يعرف المُمارس للعنف مدي خطورة ما يمارسه ضد زوجته أو ضد أي فرد في الأسرة، وهذا ما أكدت عليه الحالة الأولي، والثانية، والثالثة، والرابعة، والسادسة، والعاشرة " لازم يبقي فيه توعية في التلفزيون عن الضرب اللي بيضربه الراجل لمراته ، ولازم يقولوا إن ده ممكن يخرب البيوت ويشرد العيال"، ثم يليها استضافة رجال الدين لغرس القيم الدينية في نفوس أفراد الأسرة، حيث أكدت الحالة الخامسة، والسابعة والتاسعة، والإثني عشر علي الآتي " لازم الشيوخ تقول رأي الدين في العنف اللي بيعمله الراجل ده، ويقولوا إن الست مكانتها كبيرة، وبني آدمة وبتحس زيها زي الراجل"، ثم أخيراً اقتراح سياسات لحل مشكلة العنف الأسري، وهذا ما أكدت عليه الحالة الإحدي عشر " لازم البلد تحط حد للي الراجل بيعمله ده عشان الست مش لعبة في إيديهم"، وجاءت هذه الفئة في المرتبة الأخيرة؛ لأن اللجوء إلي هذه الخطوة يكون بعد أن تفشل المحاولات السابقة وهي برامج التوعية، واستضافة رجال الدين لذلك يتم اللجوء إلي هذه الخطوة الأخيرة للحد من انتشار الظاهرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النتائج العامة:

١ - اتضح أن معظم أشكال العنف الأسري التي تعرضت له معظم حالات الدراسة هو العنف الجسدي والنفسي. ويتفق ذلك مع دراسة " رقية محمد أحمد هلال زهري" في أن أكثر أشكال العنف التي تعرضت لها الزوجات هو العنف الجسدي والنفسي.

٢ - تمثل العنف الجسدي في الضرب، بينما تمثل العنف النفسي في العنف التعبيري كالشتم والجرح والتحقير. ويتفق ذلك مع دراسة " رقية محمد أحمد هلال زهري" في أن أكثر أشكال العنف الجسدي هو الضرب والصفع علي الوجه والجسم، وأكثر أشكال العنف النفسي هو العنف التعبيري.

٣ - اتضح أن تعاطي المخدرات كان من أكثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلي العنف الأسري. ويختلف ذلك مع دراسة " رقية محمد أحمد هلال زهري" أسباب العنف الأسري بين الزوجين الصراعات الزوجية من تدخل الأهل، واختلاف العادات التي تربي عليها كلا من الزوجين، وعدم التكافؤ في المستوي التعليمي أو العمري. كما يتفق ذلك مع نظرية الصراع في أن العنف يعد دائماً أحد الوسائل الأساسية لفرض سيطرة الرجل.

٤ - اتضح أن عادات وتقاليد المجتمع كانت من أكثر الأسباب الثقافية التي تؤدي إلي العنف الأسري، حيث أعطت هذه العادات والتقاليد الحق فيما يفعله بحق المرأة من عنف.ويختلف ذلك مع دراسة " Holmes, Karen Anne" في أن غالبية النساء تأثرت معتقداتهن الدينية للبقاء في العلاقة. كما يتفق ذلك مع نظرية الصراع في أن العنف الذي يحدث في المجتمع هو ميراث للظلم التاريخي ومعانات الأقليات والفئات الضعيفة في المجتمع.

٥ - اتضح أن الفقر من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلي العنف الأسري. ويتفق ذلك مع دراسة "رقية محمد أحمد هلال زهري" في أن الأسباب الاقتصادية تمثلت في انخفاض دخل الزوج. كما يتفق ذلك مع نظرية الصراع في أن زيادة حجم الحرمان النسبي ومصدره غالباً اقتصادي، فالفقراء أكثر إحساساً بالحرمان النسبي سواء في المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات النامية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦- اتضح أن انحراف الأبناء، والتفكك الأسري كان من أهم الآثار التي ترتبت علي العنف الأسري. ويتفق ذلك مع دراسة " رقية محمد أحمد هلال زهري" في أن أكثر الآثار الاجتماعية التي أصابت الأسرة نتيجة العنف الأسري هو التفكك الأسري سواء كان تفكك مادي أو معنوي.

٧- تبين أن غالبية حالات الدراسة كانت تستقبل العنف الذي تتعرض له من قبل الزوج بالصمت والسكوت ؛وذلك بسبب عدم وجود مصدر اقتصادي أخر للضحية تصرف به علي نفسها وعلي أولادها وهو الذي يجبرها علي الصمت عن العنف الذي تتعرض له. وهو ما يتفق مع دراسة "منى محمد الصاوي سنجاب" في أن رد فعل المرأة الغالب تجاه تعرضها للعنف الأسرى سلبي (الاستسلام والسكوت). ويختلف ذلك مع دراسة " خولة بنت سالم" ردود أفعال الزوجة تجاه العنف إما داخل نطاق الأسر ، أو خارج نطاق الأسرة باللجوء إلى الأصدقاء أو الأهل أحيانا ، واللجوء لبعض الجهات والمؤسسات ، سواء كانت الحكومية كالمحاكم ، الشرطة ، أو الأهلية، كما يختلف مع دراسة " أفياء وليد أبو علي" في أن ضحايا العنف الأسري يتوجهون إلى طلب العون والمساعدة للتخلص من العنف الممارس عليهم نظرا للأذى الذي يلحق بهم. ويتفق ذلك مع نظرية الصراع في حل مشكلة العنف يكمن في إعطاء المظلومين مشاركة عادلة في الثرة والقوة.

٨- تبين أن دور الأسرة في الحد من ظاهرة العنف الأسري وصمت الضحية هو وجود التسامح في الأسرة، معني ذلك أن فقدان التسامح داخل الأسرة من شأنه أن يزيد الأمور تعقيداً فقد لا يغفر إحدى الطرفين خطأ الآخر مما يؤدي ذلك إلي تفاقم المشكلات، كما قد يؤدي إلي اللجوء للعنف.

٩- تبين أن دور وسائل الإعلام في الحد من هذه الظاهرة هو عمل برامج توضح أخطار العنف علي الأسرة وعلي الأبناء. يتفق ذلك مع نظرية الصراع في أنه يمكن استخدام قوة المجتمع لإيقاف العنف مما يزيد من احترام الناس للمجتمع ومن رغبتهم في الالتزام بالقانون.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع:

١- إبراهيم عيسي عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ط٢، ٢٠١٢، ص ١٥٨

٢- دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣١

٣- منير كرادشة: العنف الأسري – سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٩، ص ص ١١٢ : ١١٣

٤- فاتن محمد شريف: الأسرة والقرابة – دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٢٩

٥- منير كرادشة: مرجع سابق، ص ٣١

٦- عباس أبو شامة عبد المحمود: جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٢، ص ٢٣

٧- حسن إبراهيم أحمد: العنف من الطبيعة إلي الثقافة، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩، ص ١٢

٨- مصطفي عمر التير: العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٧، ص ١٤، ١٥

٩- عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري: العنف الأسري في ظل العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٥٦

١٠- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع – دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٤٨

(11) Kennyey, Karen Latchana: Domestic Violence - Essential issues, ABDO, United States Of America, 2011, p11

١٢- المجلس الوطني لشئون الأسرة: العنف الأسري في الأردن – المعرفة، والاتجاهات، والواقع، الأردن، ٢٠٠٨، ص ص ٢٨: ٢٩

١٣- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص ١٤٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤- محمود شاكر سعيد، خالد بن عبد العزيز الحرفش: مفاهيم أمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ١٠٠
١٥- منى محمد الصاوي سنجاب: العنف الأسرى ضد المرأة "دراسة حالة لإحدى قري محافظة الدقهلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٧
١٦- نجاح نجيب أحمد محمود: لعنف ضد المرأة "دراسة ميدانية مقارنة علي شرائح اجتماعية مختلفة بمحافظة المنيا"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١١
١٧- رقية محمد أحمد هلال زهري: العنف الأسري بين الزوجين "دراسة اجتماعية ميدانية علي مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بالمنصورة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤
١٨- خولة بنت سالم: العنف ضد الزوجة " دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الزوجات في محافظة مسقط"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٨
١٩- أفياء وليد أبو علي: العنف الأسري في المجتمع الأردني " دراسة مستندة إلي مسوح أسرية حديثة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤
(20)Holmes, Karen Anne, Domestic violence and religious beliefs, m.s.w, California State University, Long Beach,2004
(21)Van Dyke, Nannette Frances, Domestic violence: differences among rural, urban and suburban women, ph.D, State University of New York at Binghamton, 2005
٢٢- محمد بن حسن الصغير: العنف الأسري في المجتمع السعودي – أسبابه وآثاره الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٢، ص ص٦٥، ٧٥
٢٣- إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص٤٦، ٤٨
٢٤- عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري: مرجع سابق، ص ٢٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥- سلوي عثمان الصديقي: الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص ٦٦
٢٦- إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري – الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٣، ص ٨٠
٢٧- سلوي عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع الأسري، مكتبة الشقري، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢٢٣
(28) Cefre, Holly: Domestic Violence- Violence and society, The Rosen Publishing Group,New York, 2008, p10
٢٩- منال محمد عباس: مرجع سابق، ص ١١٤
٣٠- أميرة أنور أحمد الأمين: مرجع سابق، ص ٥٨
٣١- عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع العائلي – الأسرة العربية في عالم متغير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٤٤
٣٢- مني محمد الصاوي سنجاب: مرجع سابق، ص ١٠٣: ١٠٤
٣٣- سلوي عثمان الصديقي: مرجع سابق، ص ٦٩
٣٤- جبرين علي الجبرين: العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، ٢٠٠٥، ص ص ٨٠، ٨٢
٣٥- عباش أبو شامة عبد المحمود: مرجع سابق، ص ٥٩
٣٦- حيدر البصري: العنف الأسري – الدوافع والحلول، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠١، ص ص٩: ١٠
٣٧- سامية مصطفي الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٥٣
٣٨- رقية محمد أحمد هلال زهري: مرجع سابق، ص ٩٣
٣٩- محمد سيد فهي: العنف الأسري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٢، ص ٣٠
٤٠- مني محمد الصاوي سنجاب: مرجع سابق، ص ١٠٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(41) Newma, Willis - Newman, Esmeralda: Domestic Violence: Causes and Cures and Anger Management, Willis Newman, United States Of America, 2010,p11
(42) Cefre, Holly: op,cit, p9
٤٣- رقية محمد أحمد هلال زهري: مرجع سابق، ص ٩٤
٤٤- كلثوم بلميهوب: الاستقرار الزواجي – دراسة في سيكولوجية الزواج، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٩، ص ٧٢
٤٥- صلاح عبد الحميد: ثقافة العنف، دار أقلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٥٨
٤٦- عبد المحسن بن عمار المطيري: العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدي نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٦، ص ١٥
٤٧- منال محمد عباس: العنف الأسري رؤية سوسيولوجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١١، ص ١٣٤
٤٨- جبرين علي الجبرين: مرجع سابق، ص ص ١٦١، ٢٦٢
(49) Atamoh, Ogonna: Nevada Domestic Violence resource manual for law enforcement prosecutors the judiciary attorneys advocates, the administrative office of the courts supreme court of Nevada advisory council for prosecuting attorneys peace officers standards and training, prepared By the uraban group, 2000, pp 11: 12
٥٠- نادرة عبد الحليم وهدان: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة انتشار المخدرات في جمهورية مصر العربية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٥٠
٥١- عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٩، ص ١٠١: ١٠٢
٥٢- أميرة أنور أحمد الأمين: الطلاق – الأسباب وطرق العلاج، مجلة الأمن والحياة، الرياض، العدد ٣٤٤، محرم ١٤٣٢، ص ٥٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٣- أحمد بن عبد الله العجلان: فاعلية العلاج الأسري في مواجهة العنف الأسري في ظل المتغيرات الجديدة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد السادس والثلاثين، يناير ٢٠٠٥، ص ٣١٩
٥٤- محمد بن حسن الصغير: مرجع سابق، ص ٤٣
٥٥- إبراهيم جابر السيد: المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٣١، ص ٣٣٣
٥٦- محمد عبد السلام العرود: العنف الأسري- دوافه وآثاره وعلاجه من منظور إسلامي، دار الفاروق للنشر، عمان، ٢٠٠٧، ص ٩١، ٩٣
٥٧- عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مرجع سابق، ص ١٠٠
٥٨- سلوي عثمان الصديقي، جلال الدين عبد الخالق: انحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٢٥١
٥٩- محمد خليفة عطية: التفكك الأسري وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الليبي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخمسون، يناير ٢٠١٢، ص ١٤٠٤
٦٠- رشاد علي عبد العزيز موسي: سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٢٨
٦١- سلوي عبد الحميد الخطيب: مرجع سابق، ص ٢٢١
٦٢- محمد عاطف غيث، إسماعيل علي سعد: المشكلات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٤١
٦٣- إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري – الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، مرجع سابق، ص ٩٥
٦٤- عثمان أبو زيد: وسائل الإعلام والعنف الأسري ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ١٤٣، ١٤٤
٦٥- عبد الله بن عبد العزيز، وآخرون: العنف الأسري – دراسة ميدانية علي مستوي المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، ٢٠٠٥، ص ١٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com